

## تفسير سورة النمل الآية (83-84) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عرশها قبل ان يأتوني مسلمين. قال عفريت من الجن انا اتيك بي قبل ان تقوم من مقامك. واني عليه لقوى امين. قال الذي عنده من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. فلما رأه مستقرا - 00:00:01 عنده قال هذا من فضل ربی. قال هذا من فضل ربی ليد الوليد الشكر ام اکفر ومن شکر فانما يشکر لنفسه ومن کفر فان ان ربی غني کريم. ثم قال الله تعالى قال يا ايها الملا ایکم يأتيني بعرشها في الهمزتين ما - 00:00:47 ان يأتوني مسلمين. منقادين طائعين فلي اخفة قبل ذلك لا بعدهم - 00:01:17 قال قبل ان يكون مسلمين. من این عرفت انهم زادون مسلمين اليه؟ عرف ذلك من انهم اذا سمعوا بما قال الرسول الذي قال له ارجع اليهم فانه لابد ان ان يستسلموا وينقادوا. فهو ايضا - 00:01:47

كما بالقراء. ويجوز ان الله سبحانه وتعالى اوحى اليه بذلك. لانهنبي فالمسألة دائرة بين ان يكون حكم بكونهم يأتون مسلمين بناء على القريب. ويحتمل ان يكون ذلك بوعي من الله سبحانه وتعالى. ولكن قوله قبل ان يكونوا نبه المفسر على انه اذا - 00:02:07 كان العرش اخذ قبل ان يأتي المسلمين اليه. فهو جائز. واذا كان بعد ذلك فليس بجازة. وفي هذا نظر لانها هي بمجرد ما تفارقها مسلمة تكون قد احرزت ما لها الا وقد حمدت فهي فما لها محترم قبل ان تصل الى - 00:02:34

بمجرد اسلامه وهي اذا غادرت فتاتي بلا شك مستسلمة. فانه قال لهم بالاول ان لا تدعوا علي واعطوني مسلمين. وليس وليس غرضه والله اعلم. ليس غرضه انه اذا كان قبل اسلامه جاز له اخذه. واذا كان - 00:03:04 ابوه لم يجد. ثم ان الظاهر ايضا ان سليمان لا يجوز تملك هذا العرش. وانما يريد اظهار قوته امامها وانه استطاع ان يأتني بعرشها قبل ان يصلوا اليه. نعم. ولا يريد ان يتملكه حتى يرد ما قاله المؤلف - 00:03:24

لما قال ایکم يا دینی بارسل قبل ان يكونوا مسلمین؟ قال عفريت من الجن هو القوي الشديد العفیس القوي الشديد. ولا زال هذا المعنى الى الان موجودة. اذا قلنا سلام عفريت يعني - 00:03:44 قوي شديد او نقول بعد ارجع من هذا قال عزيز بنادم انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامه واني عليه لقوى حميد. اتي منه فاعل. والنفع ها؟ تلاح تلاح يعني وش تقول انت - 00:04:04

العرس طيب ما يخالف وش اسم الفاعل من عفالك لكن كل ات قريب. طيب وهنا اصبح اختي. هم ايه طيب. يعني ما يصح نقول انا ات اليك به انا ات اليك به قبل ان تقوم من مقامه. ها؟ يصح. لكن الظاهر انها تعب. الظاهر انها - 00:04:34 لان هذا هذا العمل من الافعال. نعم. وين؟ لا حتى لي. انا انا اتيك بها ولكن الاقرب انه فعل يقربه ان الاصل في العمل الافعال والكهف معمول والميم مفعول به. هذا هو الاصل. انا اتيك به ها - 00:05:14

ده عندنا وحتى اللي عندنا عندك رضوى غانا غير الجنانين قال انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداء الى نفس النهار. هذا لا دليل عليه. هذا مأمور الذي لا دليل عليه. ولكن - 00:05:44 قوله قبل ان تقوم من مقامك المراد ان اعاتيك به بسرعة وهذا اسلوب معروف. اما اجيبيه زوجه لا زال الان موجودة هذا الخروب.

المعنى انا اتيك به بسرعة. واني عليه - 00:06:24

اي على هذا العرش لقوى اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها. لما قال اتيك به هذا اصرار ولكن يحتاج اذا تأتيه لهذا الامر ان يظهره قبل ان يقوم من مقامه. وقال واني عليه لقوى ولست بضعف. فسوف اغفره بهذه السرعة - 00:06:41  
وايضا امين. امين اي لا اكون فيه بشيء. لا على نفس العرش ولا على نفس ما فيه من الجواهر واي وهذا الوصان يحتاج اليهما كل عام. كل عام. كما قال الله تبارك وتعالى عن عن انس صاحب مدين - 00:07:10

ان خير من استأثرت القوى الامين. وهذا الوفان مطلوبان في كل عمل. لانه اذا اثابت القوة لم يحصل العمل من اجل عدل وادا وجدت القوة ولكن فاتت الامانة فان فانه ايضا يتختلف العمل - 00:07:36

بسbib الخيانة. قال فقال سليمان اريد اسرع من ذلك من الذي قاله؟ زادني ذلك. ولكن قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف ابن برخياء كان صديقا يعلم الله الاعظم الذي اذا دعا به اجاب. عندي تعبي. ولكن معروف انه اذا دعي به - 00:07:57  
عندكم اذا انتهى ها يعني طيب هو المعروف اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب لكن يحتمل انه اذا دعا به هذا الرجل الذي عنده علم يكتاب. يعني ان هذا الرجل قد جرب وقد عرف انه اذا دعا الله تعالى - 00:08:33

بهذا الاسم اجابه فيكون هنا انساب انه قال اذا دعا به اجاب. لان هذا الرجل نعم يعلم او قد جرب اذا دعا بهذا الاسم عجب وهذا ايضا ليس بلازم ان يكون هذا الانسان الذي عنده علم من الكتاب يريد ان يدعوه الله تبارك وتعالى باسمه الاعظم. وانما نقول هذا الرجل اعطاه الله تعالى علما من - 00:09:23

المنظم نعم ولا شك ان الانسان العالم يعرف الادوات والصيغ التي تكون اقرب الى الاجابة. نعم. سواء باسم الله الاعظم ام بغيره يقول انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء. الله اكبر. اي مصفة؟ الدم. هذا - 00:09:51

نعم انا اتيك به قبل ان يرجع اليك طرفك اي نظرتك. فاما اذا نظرت هكذا امامك انفت هكذا. بسرعة. بسرعة فائقة. وتأمل على الله من اليمن الى الشام. بهذه السرعة العظيمة. لانه يأتي بامر الله سبحانه وتعالى. والله تعالى اذ انما امره اذا - 00:10:16  
اراد شيئا ان يقول له كن سيكون وما امرنا الا واحدة في لمس بالبصر. والله تبارك وتعالى اذا اجاب الداعي ما احتاج الى مدة ولا الله مهلة ولكن مع ذلك - 00:10:43

يقدر الله تبارك وتعالى الامور بأسبابها قد يدعو الانسان لمريض ان يشفيه الله سبحانه وتعالى. لكن هل يشفى كلامهم بالبصر؟ لـ له اسباب يقدر لكن الاساس تتعقد فورا اذا اراد الله تبارك وتعالى ان يجيب. مع ان الله قادر على ان يبرئ هذا المريض بلحظة - 00:11:03

مثل ما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يؤتى احيانا بالمريض فيدعوه له فيشفى في لحظة. نعم. جيء اليه بعد ابن ابي طالب في خبير وهو يشتكي عينه. فبصدق فيها ودعا. نعم، فبرأت لأن لم يكن بها وجه. في الحال. نعم - 00:11:27  
والله تبارك وتعالى على كل شيء قادر. ولكن نسعى تأخر الشيء لا يدل على ان الله سبحانه وتعالى ليس ب قادر على ابراءه حالة ولكنه يدل على ان الله حكيم. يقدر الامور بأسبابها. حتى خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:11:47  
فيما سبق انه لفائدة اولا ما اشتهر عند اهل العلم من ان الله تعالى جعلها في ايام تعلم العباد الثاني في الامور. وان المهم احكام الامر لا التعجيل فيه. وشيء اخر ان خلق هذه الاشياء - 00:12:07

يحتاج الى اسباب ومكونات تتفاعل وتنتهي الى الكمال. ولهذا صارت في ايام. هنا قال قبل ان فقال له انظر الى السماء. فنظر اليه. ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه وفي نظره الى السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض - 00:12:27

حتى نبع تحت كرسى سليمة. الله اكبر. يعني غرائب ايش؟ القصص. اه. في جمعة اولا هل ان هذا الذي عنده علم ممتاز؟ قال لسليمان انظر الى السماء ما فيه ما فيه دليل ولا حاجة قبل ان يفـ - 00:12:57

ترتبط في اي نظرت طرفك اليه. ثانيا يقول انه جاء من الارض نبعا من تحتكم. يجوز انه جاء من الارض من فوق الارض او جاء من

احد عالي جدا ونزل كل هذا ما لا ينبغي الجدول به. لا ينبغي الجد به. بل يقال ان الله على كل شيء قادر. المهم ان العرش -

00:13:17

هلا قبل ان وفي قوله فلما رأه مستقرا عنده اي ساكنة هذه اسكتت على النحوين. لأنهم يقولون من قواعدهم اذا كان الضرب او الجر مذبح متعلقه عاما فانه يجب حذفه. عاما وجوب حذفه. نعم. مثلا - 00:13:42

يقول زيد في البيت ما يجوز تقول زيد كائن في البيت بل يجب حذف كائن لانه عام اما اذا كان خاف انت زيد محبوس في البعيد فيجب لك. لأن محبوس ما يدل عليها لو حذفت ما دل عليها دليل. بخلاف زيد في البيت فانه - 00:14:13

مجرد ان سبه يتبيّن يعني يتغير المخاطب ان المعنى كانوا فيه او موجود فيه. فهم يقولون اذا كان الجار ومرفوع متعلق او الظرف متعلقه عاما وجوب حده. وهنا مستقر عام لخاص - 00:14:33

نعم خلنا نشوف الكلمة مستقر عام اذا قلت زيد في البيت اي مستقر في البيت يعني كانوا فيه. نعم مالك يقول وخبروا بظرف او بحرف جر ناوين معنى كائن او استقر. ناوين معنى كائن او يستقر - 00:14:53

لكن قالوا ان الاستغفار هنا ليس الاستقرار العام. حتى يجب حفظه. بل هو استقرار خاص غير مطلق الوجود. فلما كان استقرارا خاصا غير مطلق الوجود. صار كالمعنى الخاص ولذلك ذكر فلما رأه مستقرا لاحظوا لو قال فلما رأه عنده مات - 00:15:13

على معناه في الكلمة مصطفى. صحيح لما رأوا عنده ايضا لما رأوه كان عنده. نعم لكن ما تدل على ان هذه الكينونة كانت في استقرار وثبات وايضا ربما يفهم من قول - 00:15:43

مستقرا ما اشار اليه العفريت في الاول. وهو القوة والامانة. لانه بالقوة والامانة يأتي العرش على ما هو عليه. ما يتكسر الانسان الضعيف مثلا ربما عند حمله وهو ضعيف يسقط من يده او ما اشبهه - 00:15:57

وذلك فيتکفر او اذا لم يكن امينا ما يهمه ان يضريه جبل او شجر او ما اشبه ذلك او هو نفسه يتسلط عليه الحاصل من هذا الاستقرار له معنى خاص غير الاستقرار العام فلذلك ذكر. ثم رأهم سطر عنده قال هذا - 00:16:17

اي نسيان لي به من فضل ربى الى اخره. فلما رأه مستقرا اي ساكنة عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربى. فلما رأه اي سليمان رأى العرش - 00:16:37

مستقرا والاستقرار هنا امر زائد على مجرد الكينونة. ولو كان المراد بالاتصال هنا مجرد الكينونة لكان ذكره غير بلاغ. ولهذا فسر المؤلف هنا للسكون. يعني كان له ازمانا فان له ازمانا وهو في هذا المكان. فان من الذي مثلا اه اي شيء تجبيه؟ وتحط له مكان تبي ترتبيه مثلا - 00:16:57

لغزينة لا سيما مثل العرش الذي له قوائم في العادة. نعم. وهذا ثابت كان له تileyk من كمال القدرة ايضا قال هذا من فضله من هذه لبيان الجنس ولا للتفریغ - 00:17:27

يجوز هذا وهذا. لانا اذا قصدنا بفضل الجنس فهي ببيان الجنس. واذا قصدنا بالفضل هذا الشيء المعين فهي للتبيیث. على كل حال هي صالحة لهذا وهذا. وقول فضل ربى. الفضل - 00:17:47

والعطاء والعطاء الزائد وفضل الله تبارك وتعالى على العبد لا يعد ولا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ومن فضلك على عبده ان يحسن عليه او ان يحسن اليه ثم يعد احسانه احسانا. من فضل الله على العبد ان يحسن اليه. ثم يعد يعود - 00:18:07

احسان العبد احسانا. ها؟ امين ذا؟ ايه. هل جزاء الاحسان؟ الا الاحسان يقول ما جزاء المحسنين الذين احسنوا عملهم الا ان نحسن اليهم؟ واحسانهم عملهم احسان منك سكان وابناء عملهم احسان من الله. ولكن هذا من باب تمام الفضل على الله سبحانه وتعالى الفضل من الله على عباده. ان يعد - 00:18:37

احسان عمله وهو منه احسانا منه لأنهم هم المتصلون به. هل جزاء الاحسان الا الاحسان اللهم لك الحمد طيب هذا من فضل ربى. وقوله ربى الربوبية هنا خاصة. ولهذا اضافها الى نفسك فقال ربى - 00:19:07

وقد مر علينا ان الربوبية عامة وخاصة وان العبودية كذلك عامة وخاصة وان الخاصة فيها هو اخر. وقوله ليبلوني ليختبرني. والله

هنا للتعليم اي نعم. قالوا امنا برب العالمين. رب موسى وهارون. فان الربوبية لموسى وهارون غير ربوبية عباد الله

الصالحون - 00:19:27

نعم ليبلووني ليختبرني والله التعريف. الشكر بتحقيق الهمتين وابدال الثانية في الفا وتسهيلها ودخول الف بين المسهلة والآخرى وتركها الا اذا كان مفتوح عليكم. طيب بتحقيق الهنستين؟ الشكوا الثانية الفا هذى دلالة عليه تسهيلها عشر همزة - 00:19:57

بين الالف وبين الحلف. دخال الف بين المساهلة والآخرى وتركها. يعني معناه اذا قرأت بالتسهيل. فلا شک فلها صورته. دخال الف اه

اللي بعد الالف همزة مذهب. او يثبتون عليه. يعني ان التسديد يجوز عيد اه المزج قبل التسليم وعدم المسح - 00:20:37

واضح؟ طيب. ان اكفر للنعمة. وبماذا يكون الشكر؟ يكون الشكر بالثناء على الله تبارك وتعالى على هذه النعمة بذاتها. وكذلك الاعتراف

بالقلب بانها محض فضل من الله. وانه ليس لك بها منة على ربك. والثالث القيام - 00:21:07

بما تقتضيه هذه النعمة من واجب. وهذا الشكر الخاص مو بالشكر العام. لأن الشكر يكون عاما حيث يوصف الانسان بانه من الساترين على الاطلاق. ويكون خاصا بحيث يوصف بانه من الشاكرين على هذه النعمة فقط - 00:21:37

نعم؟ مثال ذلك رجل اتاه الله مالا فالشكر الخاص على هذا المال ان يتحدث بهذا المال على انه من فضل الله وان يعترف بقلبه انه فضل من الله. ما يقول اجيب على من عندي. والثالث ان يقوم بواجب هذا المال. من دفع زكاته وما - 00:21:57

سبب هذا الماء. لكن قد يكون الانسان مثلا من جهة اخرى يعصي الله. يفرط في الصلاة. نعم. اه مفرط في الصيام هذا نقول له هل

نصف بانه شاكر على الاطلاق؟ لكنه قائم - 00:22:27

بشكر النعمة المعلم. فهمتم؟ اذا الشكر نوعان. شكر مطلق وشكر كن خاء فالشكر الخاص ان يقوم بشكر النعمة المعينة بما تقتضيه والشكر العام ان قائما بطاعة المنعم مطلقا في جميع الاحوال. واضح؟ وانت لو تأملت هذا وجدته موجودا في عامة الاوصاف -

00:22:50

محمودة والمذمومة ايضا. فالتنورة قد يوصف الانسان بانه تائب توبة خاصة مطلق مقيدة من ذنب وقد يوصف بانه من التائبين على سبيل الاطلاق. اي نعم. طيب قول سليمان صلى الله عليه وسلم - 00:23:20

على اي وجه نحمله؟ واسار اليه هذا اذا قلنا انه على العموم ها معناه اننا ربينا سليمان بانه ليس بشافع بنعمة الله في غير هذا. ها

واذا قلنا انه على الخصوص يعني على هذه النعمة المعينة فهو اولى. ولهذا قال هذا من فضل ربي ليبلووني به. يعتبر - 00:23:40

اسأل الله عليه ان اكفر؟ الظاهر ان هنا على سبيل الخصوص يعني على هذه النعمة اما النعمة الاخرى فنحن نؤمن او نعم نؤمن بان سليمان قد قام بشكرها. لانه صلى الله عليه وسلم كما مر علينا في قصة النملة. قال مثل هذا الكلام - 00:24:10

فتبعس اضاعة من قولها وقال ربي اوزعني ان اشك نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه. نعم لا لا ما نقوله لان اللي نعتقد وهو اقرب من حال سليمان انه قد شكر نعمة الله على ان يعملوه لا لا تحاول ابدا هي على هذه النعمة - 00:24:30

الشكر ما قال اتم شكري لو قال اتم الشكر؟ اشك في عندي مطلق فالحاصل الذي يظهر لنا الذي يظهر لنا على انها على هذه النعمة. هل اشكرها؟ ام اشكرها؟ لان كل نعمة يحتاج الى شكر خاص - 00:25:00

والشكر العام معروف. الانسان يقول اشك الله على ويعتقد او يغمي في قلبه انه شاكر بالله على جميع الناس. لكن عند نعمة معينة تحتاج هي ايضا الى شكر خاص. فالشكر على المال ليس في الشكر مثل انسان عنده - 00:25:20

قوة وقدرة على الرمي والجهاد. والشكر النعمة ذي؟ ان يستمرها في الجهاد يجاهد. عنده قدرة على بيان الحق بما اعطاه الله تعالى من العلم والفهم. شكر الله على هذه النعمة ان يبيّن نعم. ان نبيّن هذا الامر فتجد - 00:25:40

لان الشكر يختلف اذا اعتبرنا ايش؟ كل نعمة بحسبيها. فانه يختلف نقول شكر هذا غير شكر هذا. لكن الشكر المطلق ان نعتقد بان جميع الفضائل والانعامات كلها من الله سبحانه وتعالى هذه يشتراك فيها جميع الناس. نعم. ليبلووني - 00:26:00

اشكر ان اكفر. اذا قال قائل كيف يقول سليمان ام اكفر؟ والكفر كلمة نابية تنفر منه الناس. نعم. بهذه فلماذا لم يقل اشك ام لا اشك؟ مع ان المعنى واحد لكن هذى اهون - 00:26:20

نقول لاجل ردع النفس لاجل ردع نفسه عن المخالفة وعدم الشكر حتى يبين نفسه انه اذا لم يشكر معنى هو الكفر. نعم. فلكل مقام مخالف. قد تخاطب انسان ترى انه لم يشكر نعمة الله عليه - 00:26:40

فتتخشى اذا قلت انت كافر بالنعمة ام ينفر منك ويزداد نفورا من حسن النعمة واذا قلت انت لم تشكر تمام الشكر او حق الشكر او ما اشبه ذلك وجدت انه اهون. والاساليب تؤثر يقال ان ملك من الملوك رأى رؤيا فافزعته - 00:27:00  
فقال علي بالمعبرين او بالعبرين. فاحضروه العابريين وقال لهم اني رأيت ان انساني قد سقطت. فما ترون؟ فقام كبيرهم فقال ارى ان اهلك سيموتون اذزعج الملك فقالت اودعوه ضربا نعم؟ ثم جاء بمعابرین اخرين قال لهم - 00:27:20  
اني رأيت ان انساني قد سقطت فقام كبيرهم وقال الملك اطول اهل اعمارا عمرا. الملك اطول ايها هذولا عجزوهم نعم مع ان المعنى واحد فالحاصل التعذيب له دخل في قبول الحق والنفور منه. نعم. وقد مر علينا قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال لابيه اني - 00:28:00

قد جاءني من العلم ما لم يأتي ما قال انت جاهل ولا تدری ولا تعرف قد جاءني من العلم ما لم يأتيك فاتبعني اهدك صراط الحب وهذا فضل الله يؤتیه من يشاء بعض الناس يعني يبهه الله سبحانه وتعالى قدرة على التعبير حتى ان العبارات تكون بيده كالعجب - 00:28:34

الجيран له ايران له القوم في كل ما يريد. فتجده يستطبع حتى لو اراد ان يخرج لسانه كلمة لا يريدها على طول يجد بدء بدلة وبعض الناس ما يستطيع اللهم صلي على من يشاء طيب اذا من كفر يقول عفوا - 00:28:54  
بهذا التعبير وان كان لاجل ان يرجع نفسه عن المخالفة وعن المقام بالشرك. فان ربى غني عن شكره كريم بالاصرار على من يكرهها. يعني من كفر فان ربى غني. غني عن شكره. صحيح - 00:29:14

او غني مطلقا ومن جملة ما هو غني عنه؟ شكر هذا الانسان على نعمة الله. فان الله تعالى ما انعم على العباد ل حاجته الى ان يشكروه نعم؟ بل لفظه عليهم وظهور اثار او صافهم ظهور اثار صفاته العظيمة ما يكون الا بافعاله التي - 00:29:34  
النعم او ان يطعم ايضا ليظهر بذلك اصطفاف الانتقام والغضب. وقوله كريم اي انه سبحانه وتعالى قد يبقي النعمة على من كفر على من كفرها. تكرما منه احيانا ادراجا. والله تبارك وتعالى حكيم. يهب فضله من يشاء. قد يبقي الله النعمة على الكافر استفراجا. على الكافر بها - 00:29:54

ولَا لقوله تعالى والذين كفروا ان ولا يصبن ان كفروا انما نؤلام خير لانفسهم انما ليذهب والذين كفروا سنسدرجهم من حيث لا يعلمون وامضي لهم. وقد يبقي الله تعالى النعم مع الكفر - 00:30:24

تربيبة بحيث ان الانسان يفتح الله عليه التأمل فيخجل من الله عز وجل ان يكون هو يبادر الله تعالى بالمعاصي والله تبارك وتعالى يدر عليه النعم ويرتدع ويرتدع وهذا هو وهذا هو ظاهر قوله - 00:30:44

كريم. لان الكرم في مقابلته في مقابل الكفر. ما يكون الا حيث كان ذلك التكرم ايش ها؟ اذكار في مقابل الكفر نعم ما يكون الا حيث يكون ذلك الكرم من مصلحة - 00:31:04

من؟ الكافر به. والا ما ظهرت ما ظهر اثر الكرم بل ظهر اثار الحكمة. وقال حكيم كان هذا يشمل من تبرج الله به حتى اهلكه. لكن كريم ما يتم الكرماء للكافر بالنعمة الا حيث كان ابقاء - 00:31:24  
النعمة عليه مصلحة له لاعداده ان يعود - 00:31:44